

الإتقان في علوم القرآن

- ثانيها أن مراد جابر بالأولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة .
- ثالثها أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالإنذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله أول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك وأول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر .
- رابعها أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب وأما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن جر .
- خامسها أن جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرمانى .
- وأحسن هذه الأجوبة الأول والأخير .
- القول الثالث سورة الفاتحة .
- 283 - قال في الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت اقرأ وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب .
- 284 - قال ابن جر والذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول وأما الذي نسبته إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجته ما أخرجه البيهقي في الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شربيل أن رسول الله قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً فقالت معاذ الله ما كان إلا ليفعل بك فواً إنك لتؤدى الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد إلى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فأطلق هارباً في الأفق فقال لا تفعل إذا أتاك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين . . . الحديث هذا مرسل رجاله ثقات .
- 285 - وقال البيهقي إن كان محفوظاً يحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرأ والمدثر .
- القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم .
- 286 - حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً